

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الإسماعيلية

صدقيني

شعر

عبد النبي شلتوت

صدقيــني
الطبعة الأولى : ٢٠٠٢
صادر عن :
فرع ثقافة الإسماعيلية

لوحة الغلاف للفنان /
محد طرخان



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافي
فرع ثقافة الإسماعيلية

المستشارون :

١- عبد الحميد البسيونى
٢- أحمد على مطاوع
٣- د/ عبد الرحيم محمد عبد الرخيم
٤- د/ طاهر محمد الهادي محمد
٥- د/ عبد اللطيف عبد القادر على أبو بكر

المراجعة :

إبراهيم محمود - خالد صالح على

الإهداء

إلى كل صاحب كلمة شريفة
أهدى أعمالى

عبد النبى شلتوت



صدقينى



لو قد رأيت فؤاد هى الشمس يسقط فحمة متوقف النبضات

والليل أفعى بامتداد الكون دبت فزّعت بالناب أجنحة السموات

وتناولت بلسانها النجمات

وتغمَّمت كل الكواكب خلفها

وتلاطمت

وتناثرت

وغدت على أيدى الدواجى ذكريات

وتراقص العدم الليقط بظله

والموت نفس الموت مات

وتفجرت من قبره الآيات

لا لن أقول الكون مات

لا لن أقول الحب فى طور الشتات

بل سوف أصرخ قائلاً

ما كان يجمع بيَن قلبينا تملّكه الفوات





إسكندرية ترتدى الزى الجديد

للكون تعلن أن هذا اليوم عيد

أشهى الموائد بالنفيس تسابقت،

تدعو العقول لوجبة الكرم السعيد

تتدفق الومضات في أرجائها

عبق العتيد وبسمة الأمل الوليد

لك يا مبارك سوف تغدو المكتبه

أذكى الشواهد يا أبا المجد المفيد

يا مصر عشت وللحضارة واحة

مازلت نبع حضارة دوماً تجود

أنت السلام وأنت بستان المنى

أنت الجمال وشعبك الوجه الرشيد

يا درة التاريخ ألف تحية

وثناء أمجاد بنورك تستزيد

هذا مبارك يا بلادى المشرقة

في عهده المختار أزهار النشيد

ما ضاع شبر من ترابك يا بلادى..

موكب التعمير ينمو بالرصيد
مازلت أشدو بالغناء ملاحما
ومسجلاً بقصيدتى العصر المجيد

عيد الوفاء



للنيل سحر يفض في الأرجاء

عن نشوة من قبلة الحسناء

منذ التقى وهج الشباب بشابة

خمرية في الحلة الخضراء

وقصائد الغزل الجميل بلا مدى

تسخو وتنهل من سخاء بهاء

حاكيتك الحب الكبير وبيننا

حب العطاء تنافس الكرماء

هذى هى الأهرام معجزة الدنا

نبتات ضوء من يد الأبناء

تمضى القرون ولم تزل صوب الخطى

تحظى بإعجاب بلا استثناء

عشقت بدفء الحب حضن القاهرة

وغرامها بالمهد نبع بقاء

يا نيل أنت إلى الحياة هواؤها

أنت العطور وأنت شدو الماء

ترعاك مصر الأم في أحضانها

أنت العزيز إليك عيد وفاء

مذ أن حبوت على جنوب ضفافها

وهواك روض تواصل الإنماء

الواحة الخضراء أنت عريسها

وأنا أشعُ من الوفا برقاء

ولمصرنا أم الجميع ولاؤنا

سنعيش دوماً أخلص الأبناء

عظيمةٌ أمي

أصيغ الأمانى ومنك التمنى

يمنّى يمنّى وفيك مناه

عظيمة أمى شروق الحضارة

فيا مصر أنت العلا ربوتاه

بأهرامك الفخر أذكى وسام

يغنّى يغنّى وتُغنى خطاه

زويل ومحفوظ تشهد نوبل

غصونك تثمر يمن الحياه

فمن ذا يرانى سخاء المعالى

ونيلك أسخى أحاكى سماه

فهيا ندشن أبهى وأبهى

فنحن كتبنا شموخ الجباه

فقادش عنا تقول كثيراً

ونصر العبور عريس ضحاه

عظيمة أمى بحب تربي

دفىء الأمان ونور الإله

فيا من بزيف تغذّوا وجاءوا

لصب المداجى وقتل الصلاه

دراك أفيقوا بعقل أراه

ينحِّى الحماقة صوب النجاه

بسفاح (صبرة) أو ماعداه

سواء أتيتم عليكم صداه

فلست مباحاً ولا لن أكون

لغير العدالة عزاً وجاه

حزيران ولّى وثأرى محاه

ببدر تلألأ فيَّ سماه

وقال سناه لكفٍ يسالم

ذراعى يسالم من مبتداه

وتاريخ طينى تقول خطاه

إذا جاء غازٍ هنا منتهاه

عيد السويس

ينساب عيدك يا سويس ملاحما

والنصر نشوةُ هيبةٍ وبهاء

ما أجمل الأيام في حضن الأمل

ومواكب التعمير في الأرجاء

يا شعب شيَّد عيده بحضارة

روح العبور مناهل الأبناء

هذا هو (الفردان) وجه يبتسم

يا توشكى يا صحو خير سناء

يا نهضة عمت خليج سويسنا

يا فرحة في لوحة الأضواء

بكم (الفراعين) العظام تتوَّجوا

ولهم يفيض الشكر بالإطراء

وتواصل الأفراح من أمجادنا

آيات فخر في فم الشعراء

مرحى بعيدٍ بالوفاء يضمنا

والشعب نبض زعيمه المعطاء



أبو الهول



من أنت يا وجه الجلال ، وجذع أنثى الليث يا كون العجب؟
من أنت هل فيض الجمال ، ورقة الأنثى،
وفلسفة الذكاء ، وحكمة الأطوار في فكر السفر؟
أم أنت تمثال تجلّى من يد الفنان نبضاً ساحراً في الشرق ..
تبحث عن تفاصيل الحقيقة باصماً في كل فجر ينبلج ؟
من أنت قل لمَ انتفضت - بك الوجود - مجسداً هذا العجب ؟
أسئمت أنماط الحياة وشكلها
أم قد مللت الواقع المألوف فاجتزت المحال
محلقاً في اللاشعور ، ولم تزل قيد الحجر ؟
يا مبهرى
هبنى دلالات الحروف
وقل لذاكرة العصور وصفحتى
لمَ تنتقى لجلال وجهك جسم وحش مفترس ؟
أترى الجمال بلا الدروع فريسة ..
أم فالدروع بلا ذكاء لم تكن ؟
ماذا على هذا الخلاب تريد ؟
أفلم تأصّل بالتحدي هيئتك ؟

وبرغم هذا الاختلاب على المدى

أفلم يزل يضفي وقارك في تراحيب العصور مهابتك

وأمام تاجك تنحنى أعتى العواصف ساجده ؟

لا لن أقول الآن معذرة ..

لمن من أهل فنى قد رآك

ولم يغرد في جوانحه الصدى

كيف يختزل النهار ..؟



مابين هذى الشمس والأرض السلبية كيف يختزل النهار ؟

يا مركب الزمن المسافر حاملا

من كل وجه مهرولٍ هكتار خزي وألف عار

ماذا تقول الأرض في وضح النهار ؟

لو قد اتاك الذئب يسرع بالزهور و الابتسامة قائلا

سأعيد روحك بعد ما أكل الجسد

اتصدقون ؟

أكذوبة .. أكذوبة .. هذا السلام بلاوطن

سقط القناع

لم أنسَ يا أبتاه قولك فوق هذا المفترق:

الموت يأبى الموت في الأبطال

و الحق في رأس السجال جمال

والابن لو حفظ الجدود و خضّر الأوصال

لو ثوبنا قد كان ثوبا رافضا هذي الخطوط و لعبة الألوان

ما كانت الشيطانة الكبري تغلق عينها عن حقنا

وتبارك الطغيان

لونفطنا قد كان في يدنا له أسنان

ما كانت الشيطانة الكبري تحفز ذيلها

وتغازل الغزلان

من غير أن يجتثه الغلمان

لو كان ما كان المناخ تخثُث الألحان

لالن أكون مغازل الأطلال بالأشجان

لن ينبت الزيتون بارقة تظلل..

قبل أن أروي فؤادي من صلاتي في ثري قدسي ..

وحولي موكب الأنوار في وطني المحرر..

يرتدي الحق المبين

قراءة في سجلات الأمواج

وتريد خروجك

تنبش الأمواج

لم تدفن بعد

تبحث عن جذرك

لم ترث الظل الأبوي

تقرأ كفك

وكنت تقول فألمحك الأبهي

و الليل يوشك أن يفضَّ البكارة

تمنح طفلة الأيام عرائس شمعيه

و النعاج تباري الأغصان في تقديم الضروع إليك ..

(فساتورنوس) يغنّي قصائد عشب وماء

ولأنك دفء ودود تحب يمامتك

ما أسعدك منَ إطعامك أفراخك

و تريد خروجك ..

هذي غيوم الأمس تسائل فيك غيوم اليوم ..

توشوش طيفك

أرأيت الرياح تشق سياجك تمخر عظمك

أم ضروسك تعجز عن طحن كسرة خبز ؟
وأمام انحنائك قبر
أرايت بريق أنيابه
أم ظلمة جوفه ؟
هل كنت علي حق؟
تتذكر
تنساب أحلامك
تخضّر آمالك
تمتليء
ينقرك المدي
تنزف
تذبل
تتساقط
تتذكر
وجهك..
عالمك..
اسمك

لم تختره

الأيام والأعوام ..

عمودك هذا المغموس في ظهرك

حلقات

في أي منها أنفقت عمرك

أم عمرك أنفقك ؟

الشرفات.. الحواري.. الشوارع تبكي عليك

أم أنت الباكي في مآقيها ؟

العكاز جاف أصم

والأطفال إشراقة في عبورك شارعك المزحوم

و الزحام سريعا يبتلعك

والتماثيل لاتحمل غير أسماء قليله

والانتظار يسيل



صبح يتطلع تولد فيك الرغبة ..

تصعد صوب الحرف..

عواصف بين السلمتين تعريك

أمطار تغسلك

السماء بزرقتها مازالت تحاصرك

نحوها ينتابك إحساس ما

وأطل من السطح

هاهي الشجره

ورق يتساقط لا يتراجع أو يحن

ينعي جيله .. أم يعطي للأرض ظهره؟

أزهار خلفي تستاق ازهارا

ودمي فيه تسبح الشمس

(في عينيك .. في كفيك .. علي شفتيك أسجل من ألق ذكرياتي)

كان بها يتغني علي أوتار ربابته

ماذا ستقول الآن ربابته؟

قدماك تغيلان في الصحراء القادمه

وظلالك تلبسها خطوات تنكرك

أشياء أخرى

كلمات قواربك

علامات استفهام فواصلك

المقاهي تسكنك

الشوارع تعبرك

المدينه راقصة و الليل غلالتها

الأضواء أشباح

اهل؟ .. كان

اصدقاء.. كان

الناس ؟.. في منتصف الاسم

و القطار يسير

والانتظار يسيل

الرقص في كفوف الأحلام

قدماك نهار وليل
خطوات .. أم أيام ؟
قلب .. أم قلبان ؟
نهر .. أم نزيف ؟
من أين .. إلي أين تعلمت الأسماء ؟..
تري البحر يأخذ .. يعطي
الشمس مدافئ .. أم مواقد تمتصك ؟
الآخر مد ذراعيه
يتمرغ في أحضان ربيع غض
في صدر كتاب نقشت اسمك
صفحاتك أنهار
ونسيم ، وأزهار ، ونخيل ، وأجنحة
فبأىّ منها أسكت البطن
وجهك الشاحب
عيناك الجاحظتان..
تفاصيلك الآن تنهشك
تتقاطع فيك الأرصفه

المنتديات .. المحلات .. البيت ..

الكل أعدَّ لك الفنجان المر

لست من تتنافس فيه الآن الموائد

أجرام اليوم النجوم الجوفاء خرْيزات حزام الراقصه

مازالت كفوف الأحلام ترقص

الأضواء أشباح

وهناك الخفافيش

تتجسد فيك المسافات

تتلاشى الأبواب

تتهاوي الجدران

تتخلي الأركان

تتحدب تعلو القيعان

ودار المسنين حضن أمان بين ذراعين من ثلج

ازرعوا فيها الحنين



لاتلم تفاحتك

قل لهم هيا هلموا

ازرعوا فيها الحنين

احضنوها آمنين

في يدي يجري سخيناً..

دمع عكازي الأصيل

قال : انهض

قلت اسلم

سوف ياتي

كن له خير المعين

دعك مني لاتكن أنت البديل

فانفلاتي من فنائي مستحيل



يا عكازي



العام الزاحف يحملني

و العام النازح يسحبه

البيت يردد عكازي

عكازي يمضي إلي المخبز

يتأمل وجهي الشارع

هل حقا لا يعرف اسمي

أم غير اسمي عكازي؟

*****

كيف أصلب طولي ..

أصرخ في وجه القبر ..

أركب رأسي ..

أشرع عكازي ..

ضد التيار ..

أسد البحر ؟



حين دقّت

نسمة حين دقت

كنت خلف الباب لهف الشوق

عيناها تبرق في شفتيك

حيّة خضراء تراقص عنفوان الأفعوان

أين النهر ؟

أين الضفتان ؟

****

مثل النخيل



مثل النخيل على الترفع يزدهر

من يحذر الإدمان نعم المنتصر

هذا هو الإدمان ذل يفترس

الجسم في نفس تُهان وتنكسر

من صار للإدمان عبداً صاغراً

قالت لى الأيام في شتى الصور

لابد أن يمضى مسيئاً ينتحر

والنار يخلد في لظاها المنتحر

يا إخوتى ماذا ابتغي أعداؤنا ؟

زيوا السموم بعهرهم بثوا الضرر

ودوا بحيلة خبثهم أن يقتلوا

فينا الفتوة لا ولا لن ننحدر

نحن البناة الشامخين على العلا

للسم لا .. رفض الحريص على البشر

يامن بقتل الناس تبغون الغنى

الفقر فيكم فقر نفس تحتقر

بل في الحياة لنا قصاص ياورى

هيا بنا نجتث أعماق الخطر



ويلعن البحر ماءه



وكانت الأرصاد تنبى بارتعاشه

وكل ما للواقع الساجى التفافة شبه ساقين

وللخيال فشبه أجنحة كأجنحة لتمثال الهزيمة في غبار المنتصر

من ذا يعلمنى حروف الذات أقرأ في عرى صيرورتى

ظل المسافة بين أحضان النجاة وطول أذرعة الندم ؟

مازال مولود الإزاحة ينتعل

مابين إسقاط التقمص والتقمص أبرقت

فبضت على زهر التوهج ..

أسقطت أشباحها في عمق أوردتى

وسحابة من قاع أعماقى تلمست الطريق إلى الذرى

صفراء تمطرها المرايا ..

يا بنة أنجبتها من ألف عاهرة ،

وحين تقمصت تحت البريق الحية الخضراء قلت وأدتها

فارتجت الشطآن تنعى العشب

والأمواه تلعن ملحها

والعقل يرسف في تماوج رقصها

الأشباه



لوجهك ألف ملحمة

وآلاف الأساطير

رأيت الجن يقرأها

وسمع الناس يرويها

فأسفار تدوّنها

وأيام تواليها

ونفس تسأل النفس عن النفس

وكون يسأل الكون عن الكون

ودنيا شبه تعرفنى

وأيضا شبه أعرفها

فأشباه إلى الأشباه تحملنى وأحلمها

فمن يا شمس إنصافى ومظلمتى

أنا المظلوم أم أنت ؟



آما آن یا شمس



أما آن يا شمس أن تُهلبى

لماذا تصرين أن تُهلبى ؟

تهابين يا شمس أن تلعبى

كأنك تخشين أن تضربى ؟

كئور يدور تراك السواقي

وعينى تقول ألم تتعبى؟

على شفتيك احمرار التعطش

فمن ذا تغابى لكى تشربى ؟

عشقتك أحرف حلم جميل

يرانى خطيباً ولم تخطبى

أقمنا الأمانى على موعد

وجئت دلالاً ولم تلعبى

تزوجت يا شمس هذا الجحيم

فهل تكتوين ولم تهربى

ولم أنس يوماً غرامى القديم

ومنذ البداية لم تكذبى

فلو زال يا شمس عنك الجحيم

وقال التغاضى هلا فاطلبى

غرامك للعمر زادى الجميل

فكونى الصديقة لا تغضبى

إسدال الستار


الزمن الجميل



هذا مشيبى بلا خصرع

يعطى الأمانى إلى الشموع

يا دار غنًى بلا انقطاع

من عهد جدى إلى الرضيع

ماضاع عمرى بل ارتقاء

كالدفء يسخو من السطوع

يا رأس فيها أرى العلامة

جدوى وقارى على الفروع

لا العاق فينا ولا الجحود

يا خير يطفو على الربوع

مرحى بغاد له الشهود

وفاء حبٍّ من الجميع

دع الرياح



لا الناس ناسك

ولا نجوم اليوم في صفك

اقفل فؤادك ،

وانتح.

اترك رياح اليوم تلعب في مجاريها

زهر السواقي إن بكي

فاعلم بأن الحزن يكتب آية فيها



لو نام النهر



وثبة خلفك السور

السور ظلال الحزن ..

الحزن برواز الوجه

وجهك الساري في نهر الصمت

الحزن مراسيك الكبرى

لا تغمد حزنك في قلبك

لا تسكب قلبك كأساً للحزن

افتح نوم الصدر الصخري شق الحزن

ارسل للنمل الساجي وجع الحزن

فجر أعماق الحزن الزاحف أقباسا ،

وبيارق أغنية النهر

لو نام النهر النازف يأكله الحزن



شجونٌ في فؤادى أسرّت في سفور

وريبُ من ظنونى أهلْ هجسٌ يناور؟

فلا خطبٌ غشيم أتى فينا لسخط

ولا ودٌ مفرٌ رأى فينا الأساور

سلام في بلادى وحب ساد دارى

ورزقى في براح وخير لى يجاور

فلا جهرى ازدهاءٌ ولا سرى دهاء

شريف في مسارى صدى صدقى مناور

سخى في جهودى ، لذا جمَّت فعالى

أضاءت لى سراجى على كل المحاور

إلى حقّ أبارى بقلب كالقساور

أو فيها قنوعاً فلا حقد يساور

بوعى لايبور وعين لاتجور

أرى الدنيا أمامى بإبداع تحاور

لها قدُ رشيق عيون من بريق

شموس اللب ضاعت على قدّ البهاء

أراها يا فؤادى بلا أدنى انقطاع

بأشواق تغنى وتدعو في جلاء

* * *

تعال يا حبيبى ستلقانى الجسور

فكن ماء نقيًا عميقاً لا قشور

لا أريد الآن ناياً

من بعد طول الرقص في حضن الخدائع

من بعد ملء الفغر بالضحك الملطّخ ..

تعشقين الآن حضنى ..

تبتغين الآن ثغرى

لا ..

لا أريد الآن في الشفتين نايا ..

لا يحس بما أعانى

الفهـــرس

٢٠٠٢ / ٧٢٤٨
رقم الإيداع